الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال عامله
بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل قال
لا قال اظنك رايته قاعدا في المسجد يهمهم بالقرآن
يخفض رأسه طورا وطورا يرفعه فقال نعم قال اذهب
فليست تعرف وقال للرجل اذهب فانت ممن يعرفك

الباب الخامس في شفقة التاجر على

فيما يخصه وبعم لا ينبغي للتاجر ان يشغل معاشه
عن معاده فيكون عمره ضايعا وصفقته خاسرة وما
يفوته من الربح في الاخرة لا يفي بما يناله في الدنيا فيكون
مهما اشترى الحياة الدنيا بالاخرة بل العاقل ينبغي
ان يشفق على نفسه ويشفقه على نفسه بحفظ راس
ماله بدينه وتجارته فيه قال بعض السلف اولى الاشيا
للعاقل احوجه اليه في العاجل احمده عاقبة في الاجل
وقال معاذ بن جبل في وصيته له لا بد لك من نصيبك
من الدنيا وانت الى نصيبك من الاخرة احوج فابدا
بنصيبك من الاخرة فخذه فانك ستمر على نصيبك من
الدنيا وقال تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا الاية
اي لا تنس نصيبك منها للاخرة فانها مزرعة الاخرة
وفيها تكتب الحسنات وانما تم شفقة التاجر على
دينه بسبعة امور الاول حسن النية والعقد في
ابتداء التجارة فلينوي بها الاستعفاف عن السوال

وكف الطمع عن الناس استغنا بالحلال واستعانة
بما يكسبه على الدين وقياما بكفاية العيال فيكون
بذلك من جملة المجاهدين به وليتوي النصح للمسلمين
وان يحب لسايز الخلق ما يحب لنفسه وليتوي
اتباع طريق العدل والاحسان في معاملته كما ذكرناه
وليتوي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل ما يجريه
في السوق فاذا ضم هذه العقايد والنيات كان
عاملا في طريق الاخرة فان استفاد ما لا فهو مزيد
وان خسر في الدنيا ربح في الاخرة الثاني ان يقصد
القيام في صنعة وتجارة بفرض من فروض الكفايات
فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش
وهلك الخلق فانتظام امر الكل بتعاون الكل و
تكفل كل فريق بعمل ولو اقبل كلهم على صنعة واحدة
لتعطلت البواقي وهلكوا وعلى هذا حمل بعض الناس
قوله عليه السلام اختلاف امتي رحمة اي اختلاف
همومهم في الصناعات والحرف ومن الصناعات
ما هو مهم ومنها ما يستغني عنه لرجوعه الى طلب
التزيين والتنعم في الدنيا فليشتغل بصناعة مهمة
ليكون في قيامه بها كافيا عن المسلمين مهما في الدين
ويجتنب صناعة النقش والصياغة وتشييد البنيان
بالجص وجميع ما وضع لتزخرف به الدنيا فكل ذلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)